# بداية المشروع

تعقد الجامعة الإسلامية في غزة مؤتمرها السنوي لهذا العام تحت عنوان: «جهود العلماء المعاصرين في الإعجاز القرآني»، وقد طُلب مني تقديم ورقة بحثية علمية متكاملة، لا تقل عن عشر صفحات ولا تتجاوز خمس عشرة صفحة، تتناول موضوع «نظرية الإعجاز البياني عند المعاصرين بين التجديد والتقليد»، بالإضافة إلى بحث مستقل بعنوان: «ما نظريتك في وجه إعجاز القرآن الكريم مدللاً؟».

بهذه التكليفات، وجدت نفسي أمام مسؤولية علمية جسيمة، فكان لا بد من الغوص عميقًا في تراث العلماء الأوائل والمعاصرين، ليس لمجرد الإيفاء بمتطلبات أكاديمية، بل لأن الموضوع يحمل بين طياته جوهرًا عقائديًا عظيمًا، وهو بيان عظمة كلام الله وإعجازه الخالد.

# رحلة البحث

بدأت رحلتي البحثية متنقلًا بين بساتين الفكر القرآني، فتارةً أقف عند **بنت الشاطئ** التي أبدعت في إظهار الإعجاز البياني من خلال التحليل البلاغي للنصوص، مسلطة الضوء على روائع البيان في سور مثل الفاتحة والعصر والكوثر. ثم انتقلت إلى **محمد عبدالله دراز** في «النبأ العظيم»، الذي قدم قراءة تحليلية فريدة للنص القرآني، كاشفًا عن جوانب النظم والاتساق المعجز في التركيب القرآني.

# السفر بين الكتب

ولم يكن من الممكن تجاوز عباقرة علم البلاغة الأوائل، فغصت في أعماق **السكاكي** من خلال كتابه «مفتاح العلوم»، حيث أرست قواعد علم البيان والبديع، و**الراغب الأصفهاني** في «المفردات في غريب القرآن»، الذي أبدع في شرح دلالات الألفاظ القرآنية، ووقفت طويلًا عند **الخطابي** في «بيان إعجاز القرآن» وهو يوضح سر إعجاز القرآن من ناحية البيان والبلاغة.

ثم كان اللقاء الأهم مع **الجرجاني** في كتابه «دلائل الإعجاز»، صاحب نظرية النظم العظيمة، التي أثبت فيها أن الإعجاز القرآني ليس في المفردات وحدها، بل في ترتيبها ونظمها وفق دلالات نحوية وبلاغية معجزة، تعجز عقول البشر عن محاكاتها.

ثم عدت إلى العصر الحديث، حيث أبحرت في فكر **فاضل السامرائي** في «لمسات بيانية»، الذي أبدع في تحليل الاختيار اللفظي في القرآن، و**بسام ساعي** في «المعجزة» الذي حاول الجمع بين التحليل البلاغي التقليدي وأدوات المناهج الحديثة.

وبراعة تفاصيل علوم القرآن، رابطًا بين علوم اللغة وفهم الإعجاز. ثم انتقلت إلى **السكاكي** في **«مفتاح العلوم»**، متمعنًا في تطبيقاته حول البلاغة والنحو، ووجدته يسير على خطى العلماء الأوائل في ترسيخ قواعد الإعجاز البياني.

وأخذتني الخطوات إلى **الراغب الأصفهاني** في **«المفردات في غريب القرآن»**، حيث كشف عن دقة المفردة القرآنية وتفردها في سياقاتها، ثم إلى **الخطابي** في **«بيان إعجاز القرآن»**، حيث أبدع في شرح مفهوم الإعجاز اللغوي وتفرده.

ثم كان لي لقاء مع **الزمخشري** في **«تفسير الكشاف»**، هذا العملاق الذي أرسى مفهوم البلاغة التطبيقية من خلال تفسيره العميق للنصوص القرآنية، فكان النموذج العملي للبلاغة في خدمة المعنى. ولم يكن بالإمكان تجاوز **الجرجاني** في **«دلائل الإعجاز»**، صاحب **نظرية النظم** التي أصبحت أساسًا لفهم الإعجاز في بناء الجملة القرآنية وترتيبها.

ثم وجدت نفسي أعود إلى المعاصرين، مع **فاضل السامرائي** في **«لمسات بيانية»**، حيث أبدع في شرح الإعجاز من منظور الاختيار اللفظي والدقة البيانية، و**بسام ساعي** في **«المعجزة»**، الذي حاول تجديد مفاهيم الإعجاز وتقديم رؤية تحليلية جديدة.

فكان التنقيب في الكتب شاقاً والتمحيص في التدقيق على من ركزوا على الإعجاز البياني يحتاج وقتاً أكثر فلهذا كنت كالنحلة التي تستقي الرحيق من كل كتاب فآثرت أن أجعلهم كلهم في بحثي وإن طال وأن ألخص كتبهم علها تكون مرجع للباحثين بحيث يستكشفون الكتاب قبل قراءته والغوص في بحوره.

# كلمة حق

ولما كان الأمر حول المعاصرين والنظر لعملهم بمنظور علمي ما بين التجديد والتقليد فما عساي إلا أن أقول جزاهم الله خير الجزاء وجعل أعمالهم مقبولة وفي ميزان حسناتهم ورحمة الله رحمة واسعةً على القدماء كالجرجاني والسكاكي والزمخشري وأمثالهم الذين كانوا منارة تنير درب المجتهدين وقلاع يصعب وصولها.

# غزة في القلب

ولما كان الحديث عن الجامعة الإسلامية في غزة، تلك المدينة الصامدة التي اختلط ترابها بدماء الشهداء، يا غزة لله درك! يا غزتنا ويا عزتنا، يا من كشفتِ ضعفنا وعرّيت تقصيرنا، يا من لا تزال حلقات الذكر فيك عامرة، ولا يزال طلبة العلم ينهلون من معين القرآن ويتخرجون بشهاداتهم العليا، رغم الجراح.

ماذا أقول يا غزة؟ ماذا أقول لدحدوحك البطل، ولأبي صفية الرمز؟ ماذا أقول لأمهاتك الثكالى، ولأبطالٍ نقشوا أسماءهم بمداد الصبر والثبات؟ وكأننا قد نسينا قول الله تعالى: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"…

أنتِ يا غزة من ذكرتينا بهذا اليقين الراسخ، فمجرد مرور عبق ذكرك في هذا البحث، شحذ عزيمتي أكثر، وجعلني أضاعف جهدي في التعمق في كل كتاب، مستعينًا بكل أداة تكنولوجية متاحة، لا لترفٍ علمي، بل لأجعل هذا المشروع مفيدًا ونافعًا، متقنًا ومؤثرًا.

لا زلت أتذكر كلمةً خالدة لأحد أبطالك حين قال: "نحتسب صبرنا على هذه المحنة تذكرة دخول للجنة." فعصفت الفكرة في ذهني: أين تذكرتنا؟ ولم أجد تذكرةً أثمن من رحمة أرحم الراحمين، فلعل هذا العمل المتواضع يكون مقبولًا عند الله، وأن يجعل له أثرًا في ميزان حسناتي، وحسنات من ساروا على درب الحق.

# استخدام الأدوات التكنلوجية ضرورة لا رفاهية

ولما كانت المراجع والكتب كثيرة فحاولت أن أستفيد من تكنلوجية عصرنا الحديث وفي بالي خاطرة أن المماليك عندما اقتتلوا مع العثمانيين لم يرغبوا باستخدام البواريد لأنها أمورُ مستحدثة أو كالذين رفضوا ركوب السيارات في بداية عهدها فلا يليق بنا الخيل وحقيقة نحن لا نليق بها بوقتنا هذا.

وفي ظل هذا الكم الهائل من المراجع، شعرت أن الاستفادة من أدوات العصر الحديثة ضرورة لا رفاهية. فكما رفض البعض في الماضي ركوب السيارات عندما ظهرت ظانين أنها أمر دخيل، علينا اليوم أن ندرك أن الأدوات التقنية الحديثة ليست بديلاً عن الجهد الفكري، بل هي أدوات مساعدة تعزز الكفاءة وتوفر الوقت للتركيز على جوهر العمل العلمي.

## الأدوات المستخدمة

لذا، استخدمت في هذا المشروع مجموعة من الأدوات الذكية، منها:

فتم تطويع وتصميم برامج مخصصة لتسريع هذا المشروع

1. برامج لاستخراج النصوص من الكتب القيمة التي تكون محملة على هيئة صور لا نصوص بتقنية OCR (**Optical Character Recognition**)
2. برامج لتجميع الكتب المصدرة من المكتبة الشاملة في كتاب واحد وتحويلها إلى ملفات وورد
3. برامج لتخريج ملخصات الكتب في تصميم html أنيق
4. برامج لتحويل ملفات الوورد (التي على تحتوي قائمة محتويات وفقاً للعناوين الرئيسية والفرعية) لملفات html سهلة التصميم
5. GPT متخصص لتلخيص الكتب

# قرآننا سيظل معجزاً

والجميل بالذكر والتنويه والمترسخ في قلوبنا دائماً وأبداً هو إعجاز القرآن نفسه فمع ظهور لمعان الذكاء الصناعي وأدواته الكثير والذي بعضه وصل لأنه يعالج أكثر من **خمسة آلاف مليار معلمة** في نفس الوقت فهو عاجز وسيبقى عاجزاً عن الإتيان بسورة من مثله ولكن كتعريف شخصي أنا لا أسمي هذه الأدوات إلا بمسرعات فلا بأس من الاستعانة بالمسرعات ولكن ليس لإنتاج نفس العمل الاعتيادي بل لإنتاج أضعافه. فستجد عزيزي القارئ في هذا المشروع

# منتجات المشروع

## أهم كتب المعاصرين ملخصة بصيغة HTML سهلة العرض وبتصميم صديق للمستخدم

أما التلخيص فيحتوي على ما يلي

أ- **المعلومات التمهيدية**

* + اسم الكتاب الكامل
  + اسم المؤلف
  + سنة النشر
  + الطبعة
  + دار النشر
  + تخصص الكتاب

ب- **سياق تأليف الكتاب**

* + الدافع وراء التأليف
  + السياق التاريخي والعلمي
  + مكانة المؤلف العلمية
  + أهمية الكتاب في مجاله

ج- **محتويات الكتاب الرئيسية**

* + الفكرة المحورية
  + المباحث الأساسية
  + المنهجية العلمية المتبعة
  + الأدلة والبراهين الرئيسية

د- **نقاط القوة في الكتاب**

* + الإضافات العلمية
  + الجدة في الطرح
  + المنهجية المتميزة
  + الأدلة المستخدمة

ه- **النتائج والخلاصات**

* + أهم النتائج
  + التوصيات
  + الخلاصة النهائية
  + الآفاق المستقبلية للبحث

و- **مصادر الكتاب**

* + قائمة المراجع الرئيسية
  + المصادر المعتمدة
  + الهوامش والتعليقات العلمية

ز- **التقييم العلمي**

* + نقاط القوة
  + ملاحظات نقدية بأدب علمي
  + مدى مساهمة الكتاب في المجال

ح- **الخاتمة التحليلية**

* + موقع الكتاب بين المؤلفات المشابهة
  + أهميته العلمية
  + قيمته المعرفية

ك- **تلخيص كل فصل على حدة ويحوي على**

* **العنوان والمقدمة:**
  + ذكر عنوان الفصل بشكل واضح.
  + عرض فكرة الفصل الأساسية بإيجاز.
* **الأفكار والمحاور الرئيسية:**
  + تحديد المحاور الأساسية التي ناقشها المؤلف.
  + تلخيص كل محور على حدة مع الحفاظ على ترتيب الأفكار.
* **المقاصد الشرعية والأهداف:**
  + إبراز المقاصد الشرعية التي ركز عليها الكاتب.
  + بيان الأهداف التي سعى لتحقيقها من خلال الفصل.
* **الأدلة والبراهين:**
  + ذكر الأدلة الشرعية المستخدمة (آيات قرآنية، أحاديث نبوية، إجماع، قياس).
  + توثيق الأدلة وتفسيرها كما وردت في النص.
* **الاستدلالات العلمية:**
  + الإشارة إلى النصوص العلمية التي استند عليها الكاتب.
  + توضيح منهجية الاستدلال (استقراء، تحليل، نقد).
* **الاقتباسات البارزة:**
  + ذكر الاقتباسات المهمة عند الحاجة مع توثيقها بدقة.
  + إبراز النصوص المتميزة التي توضح فكر المؤلف.
* **المنهجية العلمية:**
  + بيان الطريقة التي اتبعها المؤلف في عرض المسائل.
  + توضيح أسلوب التقسيم، الاستدلال، والمقارنة.
* **المصادر والمراجع:**
  + ذكر المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.
  + توضيح الاعتماد على كتب أخرى أو دراسات سابقة.
* **الأفكار الجديدة والإضافات العلمية:**
  + الإشارة إلى أي فكرة جديدة تناولها المؤلف في هذا الفصل.
  + توضيح الإضافات العلمية التي تميز بها الفصل.
* **النتائج والخلاصات:**
  + تلخيص النتائج النهائية للفصل.
  + ذكر التوصيات التي ختم بها المؤلف (إن وجدت).
* **اللغة والأسلوب:**
  + الالتزام بلغة واضحة وفصيحة.
  + تجنب التفسير الشخصي، والاكتفاء بما ورد في النص.
* **التوثيق العلمي:**
  + توثيق جميع الاستدلالات الشرعية والاقتباسات النصية.
  + الإشارة إلى الصفحات أو الأجزاء بدقة إن أمكن.

## نصوص مستخرجة تحاكي 70% من واقع الكتاب وهذه الكتب إما للمعاصرين أو القدماء هي بصيغة إلكترونية لكنه مصورة وليست كنصوص فاستخراج النصوص منها يستهلك الكثير من الطاقة ويحتاج معالجات قوية فستلاحظ أن هنالك جزء كبير تم إتمامه والجزء الآخر لا زال قيد العمل عليه

## البحث الذي هو أساس النظرية التي بُني المشروع عليها

## النظرية لإعجاز القرآن الكريم مدللاً